المقتطف

الجزء العاشر من المجلد الثامن والعشرين

١ اكتوبر (تشرين الاول) سنة ١٩٠٣ — الموافق ١٠ رجب سنة ١٣٢١

قنّة بركان بيلي

كان المظنون ان بركان بيلي اكتفى بما جرّهُ من الخراب والدمار على مدينة سان بيير والبلاد المجاورة لها ورضي بقطع رأسهِ جزاء قتلهِ عشرات الالوف من بني آدم . لكن ابت القوى الطبيعية ان تقف عند ما هو مألوف من ثوران البراكين وقذف الحمم والصخور ودفع المعادن المصهورة واجرائها كمجاري الانهار فاخرجت من جوف ذلك البركان جبلاً متماسك الاجزاء رفعتهُ في الجو رويدًا رويدًا حتى صار ارفع من المرمين الكبيرين معًا . كان ارتفاع هذا

البركان قبل ان ثار في العام الماضي ٤٤٠٠ قدم فلما ثار وانقطع رأسهُ بقي من ارتفاعهِ ٤٢٥٠ قدماً اما الآن وقد نبت لهُ هذا الرأس الجديد فبلغ ارتفاعهُ بهِ ٥٠٧٠ قدماً وكان في اواخر شهر يونيو الماضي لا يزال آخذاً في الارتفاع حتى انهُ ارتفع ٢١ قدماً في اربعة ايام

وهذا الراس من الحمم والصخور الذائبة وقد اجتمعت وتماسكت فصارت جسماً صلباً قبل خروجها من حلق البركان. وشكلهُ مخروطي كما ترى في الصورة فيهِ ميل قليل نحو المدينة وجوانبهُ محززة من فعل الصخور التي في حلق البركان . وعلى هذا الاسلوب تكوَّن كثير من جبال الارض

مشاعر المتوحشين

يودُّ المرء ان يعلم هل شعور المتوحشين مثل شعور المتمدنين او هل كان الناس وهم على الفطرة يشعرون بالمحسوسات كما يشعرون الآن فكانوا يشمُّون كما نشم ويذوقون كما نذوق ويسمعون كما نسمع ويتألمون كما نتألم . فان المشاهَد ان الزنوج لا يشعرون بالالم كما يشعر البيض وقد طالما رأينا الواحد منهم يمسك النار بيدهِ ويحمل صحفة الطعام السخن على كفهِ ويدور بها على الآكلين وما منهم من يستطيع ان يلمسها لمساً . وتواترت الروايات ان البدو والبرابرة يرون الى ابعد مما نرى وان الاقدمين لم يكونوا يميزون كل الالوان التي غيزها بدليل ان ليس في لغاتهم اسماء خاصة بها او انهم كانوا يخلطون بين لون ولون آخر فلا يفرقون بينهما بدليل وضع اسم واحد لهما كليهما كوصف العرب السماء بانها خضراء وهي زرقاء والخيل بانها زرقاء وهي رمادية . وهذا الرأي الاخير رأي الوزير غلادستون بناهُ على ما وجدهُ في اشعار هوميروس من الخلط في الوان الاشياء

وقد مضى احد العلماء الآن الى جزيرة مري احدى جزائر مضيق ترس وهي جزيرة منفردة بعيدة عن اسباب الحضارة لم يدخلها احد من الاوربيين الاَّ نفر قليل من المبشرين . واهاليها قلال يبلغ عددهم ٤٥٠ نفساً فيمكن ان تمتحن مشاعر كلٍّ منهم فيكون الاستقراء فيهم كاملاً . فامتحن حدَّة بصرهم ورؤيتهم للالوان والمسافات ومقدار شعورهم بالمحسوسات والمدة اللازمة لوصول الاثر الى مراكز الحس في الدماغ وشعور النفس بهِ الى غير ذلك من المباحث التي يهتم بها العلماء الآن والَّف كتاباً مسهباً في هذا الموضوع بناهُ على تجاربهِ

امَّا من جهة حدَّة البصر فاستعمل لامتحانها الطريقة العادية وهي وضع الحرف E على ابعاد متباينة واوضاع مختلفة لتحديد المسافة التي يرونهُ فيها واضحاً بالنسبة الى حرف آخر مثلهُ